هل عليه جزا فاستنبط لهم منه انه لا جزا عليه لان عمر رضي الله تعالى
عنه امر بتتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من
بعدي ابي بكر وعمر والله تعالى يقول وما اتاكم الرسول فخذوه
الاية ويتبعه يعني الشافعي العلما على ذلك فقال واحد ما قال
صلى الله عليه وسلم شيئا او قضى احدكم بشي الا وهو اوصله
في القران قرب او بعد وقال اخر ما من شي في العالم الا وهو
فيه فقيل له اذكر الخانات فيه فقال في قوله تعالى ليس
عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فهي الخانات وقال
اخر ما من شي الا يمكن استخراجه من القران لمن فهمه الله تعالى
حتى ان عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة استنبط
من اخر سورة المنافقين لانها ثلاث وستين سورة
وتعقبها بالتغابن لظهوره بفقده صلى الله عليه وسلم وقال
اخر لم يحط بالقران الا المتكلم به ثم نبيه صلى الله عليه
وسلم فيما عدا ما استاثر الله تعالى بعلمه ثم ورث عنه
معظم ذلك اعلام الصحابة مع تفاوتهم فيه بحسب تفاوت
علومهم كابي بكر فانه اعلمهم بنص ابن عمر وغيره وكعلي كرم الله
وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن خلافا لمن زعم
وضعه انا مدينة العلم وعلي بابها ومن ثم قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما جميع ما ابرزته لكم من التفسير فانما
هو عن علي كرم الله وجهه وكابن عباس حتى انه قال لوضاع
لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم
التابعون معظم ذلك ثم تفاصرت الهمم عن حمل ما حمله
اولئك من علومه وفنونه فنوعوا علومه انواعا ليضبط

كل طايفة علما وقنا وبتوسعوا فيه بحسب مقدر لهم ثم افرد
غالب تلك العلوم وتلك الفنون التي كادت ان تخرج عن
الحصر وقد بين هذا القايل وجه استنباط غالبها منه بتاليف
لا تخفى وقال اخر علومه خمسون علما واربعاية علم وستة
الاف ومبعون الف علم على علم عدد كلم القران مضروبة في
اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع ويضم لذلك اعتبار
تركيب ما بينهما من روابطه لكن هذا لا يحصيه الا المتكلم به
نعم لم علومه ثلاثة توحيد ووعظ وحكم وفقه واحكام
وسميت الفاتحة امه لاشتمالها على هذه الثلاثة والاخلاص
ثلثه لاشتمالها على الاول وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاخبار
والديانات وقال اخر اشتمل القران على كل شي كما قال تعالى ما
فرطنا في الكتاب من شي اما العلوم فلا تجد مسئلة هي اصل
الا وفي القران ما يدل عليها وفيه عجايب المخلوقات وملكوت
السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدي
الخلق واسما مشاهير الانبيا والملايكة وعيون اخبار الامم
السابقة وشانه صلى الله عليه وسلم وغزواته واخباره الى مماته
ثم شان امته من بعده وبدء خلق الانسان الى موته واماراة
الساعة وجميع احوال البرزخ والمحشر والجنة والنار وزعم
الحافظ انه لا يوجد فيه شي من الذهن الكلامي الذي هو لحجاج
المتكلم على ما يريد اثباته نجة تقطع الخصم على طريقة ارباب
الكلام ولا من النوع المنطقي الذي هو نتاج منه النتايج
الصحيحة من المقدمات الصادقة ورد واعليه بانه مشحون
من ذلك اذ ما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد بيني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)